إنذار بالموت

بقلم : سامية حسين علي
مصر

كتل مكدسة من البشر تحيط بالجسم الجاثم فوق فراش تنبعث منه رائحة الموت النفاذة ، عبر هواء اختل توازنه فبدا ريحا عاصفة تعصف بالقلب والروح ، يحمل أقسى رائحة - بكل تأكيد - رائحة الموت ، تلاحقه عيون بحثا عن نبض القلب وحركات التنفس . تصاعدت الصيحات ، جلبة لا يعرف مصدرها ، حمل الجسد الهامد فوق القطعة الخشبية يحملها نخبة من أشراف القوم ، تتبعه خطوات هائمة ، تتبعه أينما سار ، رقد الجسد في العربة الصماء ، تطلق صفيرها وكأنه إنذار بالموت .

وجوه متعددة ، مابين الحزن والدمع والشكوى من قسوة الزمن ، دموع فارة تجري على خد الحسناء ، تبكي بمرارة ، تذرف دمعا ليس ككل الدمع ، دمعاً يحمل إحساسا بالموت ، ما إن شاهدها البعض حتى انخرطوا في بكاء عميق حزنا على تلك اللوحة المأساوية .

جسد نائم وعقل هائم، أجهزة ثقيلة متفاوتة في الشكل وفي الحجم ، تصدر أصواتا مزعجة تنبعث منها ومضات مخيفة ، تنطق جميعها بالكلمة المرتقبة (آن أوان الموت).

صرخة تعلو فوق البيت الفضي يدوي صداها في الآفاق ، كلمات تسبح في أمواج البيت ، عبرة تلحقها زفرة ، تتصاعد الأنفاس الحارة ببطء في تلك الحجرة المظلمة التي شهدت أطوار الموت.

فتاة حسناء في ركن قصي ، تقف وقد تسمر وجهها القمحي على الجسد القابع على سرير الموت ، تبكي بدموع غزيرة ، وكأن المزن أوحت إليها أن تتدفق عبر عيون سوداء تنطق بالروعة ، جف الدمع فلم تجد سوى تنهيدات صادرة عن الأعماق ، قلب مرهف يبكي بحرقة ، لا يسأل عن مصدر الدمع أو الصرخات ، ولكنه يأبى أن ينسى الأب .

أغطية سوداء تشمل ذاك الجو القاتم ، أعين دامعة وقلوب منفطرة ، تبكي حينا ، تصرخ آخر ، لا أدري .. كيف أسمعها ؟؟!

نطق الجسد وقال بصوت مسموع :

أنا ميت!!

الحب في مدينتي الجميلة

شعر : بكر موسى هارون
مكة المكرمة

الحب في مدينتي الجميلة
حب بلا قيود
يشربه الصغير والكبير
والوضيع والقدير
الحب في مدينتي الجميلة
حب بلا حدود
يمتد للبحار
والنهر والأشجار
حتى إلى الأحجار
والبر والقفار
الحب في مدينتي الجميلة
أنشودة جميلة
تمرح في الخميلة
تصافح الزهور
تقبل الطيور
وترسم السرور
الحب في مدينتي الجميلة
كالروضة الغناء
رحيقها الصفاء
وعطرها اللقاء
الحب في مدينتي الجميلة